الكلية: الآداب

القسم او الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الأولى/ الفصل الأول

أستاذ المادة: حسان علي عبد محل الفراجي

اسم المادة باللغة العربية: علوم القرآن

اسم المادة باللغة الإنكليزية: Quranic Studies

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: التعريف بالوحي

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية:Understanding Divine Revelation

التعريف بالوحي

ورد ذكر الوحي في القرآن الكريم، في مناسبات عدّة، منها قوله تعالى: {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} وقوله:{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} وقوله:{قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ}

فما الوحي، وما معناه، وما ضوابطه؟

الوحي في لغة العرب، مأخوذ من الفعل: وَحَى وأَوْحَى، وهو لفظ من ألفاظ الاشتراك اللغوي التي تطلق على معان منها: الإلهام، والإشارة، والرسالة، والأمر، والإيماء، ويجمعها كلها معنى واحد هو: «إعلام الغير في خفاء» وقد ورد لفظ «الوحي» في القرآن الكريم، بهذه المعاني اللغويّة الشائعة، على النحو الآتي:

1. **على سبيل الإلهام الغريزي الذي يُعطي للكائن البسيط كالحشرات والحيوانات؛ لكي تدي وظائفها المنوطة بها. ونجد هذا المعنى في قوله تعالى:{ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ، ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا}.**
2. **على سبيل الإلهام الفطري للإنسان، حيث يتلقى الإنسان معلومة فطرية سريعة لم تكن في سابق تفكيره. ونجد هذا المعنى متمثلاً في تصرف أم موسى الذي يحدثنا به القرآن الكريم {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ}.**
3. **على سبيل الوسوسة، وهو ما يحدث من تفكير الشياطين الذي تحدث عنه القرآن الكريم، بقوله:{وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ}.**

فهذه المعاني الثلاثة للوحي تناولها القرآن الكريم من حيث الدلالة اللغويّة العامّة لمعنى «الوحي» وليس من حيث الدلالة الاصطلاحيّة الفنيّة، التي تدل على الوحي بالمعنى الشرعي.

والوَحْيُ شرعاً:

يجب أن يعلم أن أي معنى اصطلاحي أو شرعي لابدَّ وأن يكون مأخوذًا من المعنى اللغوي، أو من أحد المعاني اللغوية، إن كان للكلمة أكثر من معنى، ولا يكون المعنى الاصطلاحي أو الشرعي معتبرًا إذا أهمل المعنى اللغوي للكلمة، ومن هنا فإنَّ:

الوَحْيَ هو: تكليم الله سبحانه وتعالى لمن اختاره بإحدى طرق الوحي.

أو هو كلام الله المنزل على الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم.

وقد عرّفه الإمام محمد عبده بقوله: «عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من الله تعالى بواسطة أو بغير واسطة».

ومن هذه التعريفات يفهم أنَّ للوحي الشرعي قيودًا وضوابط يخصصه عن الإطلاق اللغوي العام، وأهم هذه الضوابط هي:

1. **له مصدر أساسي أوحد وهو الله تعالى (المُوحي).**
2. **له مُستقبِلٌ مُختار بعناية الله، لا يملك التنصل عن مهمة الاستقبال والتبليغ وهو الرسول المختار (الموحى إليه).**
3. **له نصٌّ خاصٌ يُراد إبلاغة وبيانه للناس (موحى به).**
4. **له كيفية خاصة تربط المصدر بالمستَقْبِل، وهذه الكيفية هي الواسطة بين المصدر والمُستَقْبِل وهي (صور الوحي). التي سنتناولها في المحاضرة الثانية إن شاء الله تعالى.**